Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم قال:

ونصيحةً في الصدْرِ صادرةٌ لكم ... ما دُمْتُ أبْصر في الرِّجالِ وأسمعُ

ثم شرع في تفسير هذه (النصيحة) على سبيل الإيضاح:

أوصيكُم بتُقي الإله فإنهُ ... يعْطي الرغائبَ من يشاءُ ويمنعُ

وببرِّ والدِكم وطاعةِ أمره ... إن الأبرَّ من البنين الأطوعُ

إنّ الكبيرَ إذا عصاه أهلُهُ ... ضاقت يداه بأمره ما يصنعُ

وَدَعوا الضغينةَ لا تكُنْ من شأنكم ... إنّ الضغائنَ للقَرابةِ توضعُ

واعصُوا الذي يُزجي النمائمَ بينكم ... متنصِّحاً، ذاك السِّمامُ المُنْقعُ

يزجي عقاربَه ليبعثَ بينكم ... حربا كما بعث العُرُوق الأخْدعُ

حرّان لا يَشْفي غليلَ فؤادِهِ ... عَسَلٌ بماءٍ في الإناءِ مُشَعْشعُ

لا تأمنوا قوماً يَشِبُّ صبيُّهم ... بين القوابلِ بالعَداوة يُنْشعُ

وهؤلاء (القوم) الذين يحذر منهم، فسرهم عبدة على سبيل الإيضاح والتعليل معاً، بقوله:

فَضَلَت عداوتهم على أحلامِهِم ... وأبتْ ضِبابُ صدورِهِم لا تُنْزعُ

ولهذا فمن المحتمل أن يشغل التفسير قصيدة بكاملها. وقد يؤيد هذا الاحتمال ما قيل عن العلاقة بين سورة الفاتحة وبقية سور القرآن الكريم كلها، فقد قيل إن الفاتحة أجملت ثلاثة أقسام، جاء تفصيلها على امتداد القرآن الكريم كله، يقول الزركشي: «أم علوم القرآن ثلاثة أقسام، توحيد وتذكير وأحكام، فالتوحيد تدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق بأسمائه وصفاته وأفعاله. والتذكير ومنه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن. والأحكام ومنها التكاليف وتبيين المنافع والمضار، والأمر والنهي والندب.. ولهذا المعنى صارت فاتحة الكتاب أم الكتاب؛ لأنه فيها الأقسام الثلاثة: فأما التوحيد فمن أولها إلى قوله «يوم الدين»، وأما الإحكام فـ«إياك نعبد وإياك نستعين»، وأما التذكير فمن قوله، اهدنا «إلى آخرها، فصارت بهذا أما؛ لأنه يتفرغ عنها كل نبت»(٥٦)